

## العدوان الصهيوني الوهابي وقوة العجز

د. سليم حربا

يمثل الكيان «الإسرائيلي» رأس الإرهاب وأصله، وهو يتطابق مع توأمه الإرهاب الوهابي التكفيري، هدفاً واستراتيجية. وبما أنّ مرحلة الحرب بالوكالة التي خاضها الإرهاب الوهابي التكفيري وصلت إلى نهايتها الغير مأمولة من قبل الأصيل، فقد تحول الإرهاب بوجهه إلى أصيل، فأطل الكيان «الإسرائيلي» برأسه غير مرّة، بعد تطهير القصير والقلمون، ليعلن بالمفتوح والمفوض أنّ مشروع الإرهاب الذي تواجهه سورية هو مشروع. وجاء عدوانه الأخير على سورية، ليعكس استراتيجيته الثابتة بتحويل أزماته الكيانية وهروبه إلى الأمام بعد الأزمة الحكومية التي عصفت به، إضافة إلى الاستراتيجية المبدعة والمبتكرة للمقاومة الفلسطينية واحتمال قيام انتفاضة ثالثة.

وبعد حل عقدة لسان الأمم المتحدة واعترافها أنّ «إسرائيل» تدعم المجموعات الإرهابية في سورية، والصفعة التي تلقاها الكيان بإصرار الأمم المتحدة بإجماع 162 دولة على تطبيق القرار الأممي 479، والذي يعتبر ضمّ الجولان باطلاً وبيد «إسرائيل» على إجراءاتها القمعية، يأتي استعراض قوة العجز «الإسرائيلية» بعد تسلّم رئيس أركان جيش العدو كادي إيزنكوت، لإعادة حالة الردع بعد أن تصدعت بفعل المقاومين اللبناني والفلسطينية، وبعد أن عجز الكيان «الإسرائيلي» وإرهابيوه عن تحويل جدار الفصل العنصري إلى واقع، فالكتابات والنكسات تلاحقه في محيط مدينة البعث، وخان أرنية، وتل عريدي، وعين عفا، والشيوخ مسكين، بالإضافة إلى الخسائر البشرية والنفسية والمعنوية والمادية التي تصيب الإرهاب وصولاً إلى عجز «داش» في جبل الشاعر وعين العرب، وجبهة النصرة في محيط نبل والزهراء، وصولاً إلى التكية الأكبر ل«داش» في دير الزور والتي تؤسس عسكرياً وميدانياً، لهزيمة استراتيجية، تسقط وهم الغول المسمّى «داش».

ويأتي العدوان ليعكس هلع الكيان «الإسرائيلي» من المبادرة التي يمتلكها الجيش السوري، ومحاولة تغيير أولوياته وتشتيت جهوده للتخفيف من التجمعات الإرهابية في غير مكان، ومحاولة خلط الأوراق في المنطقة والانتفاض على واقعية وتحسن المشهد الوطني السوري ميدانياً وسياسياً، ومحاولة استدراج الدولة السورية إلى رد فعل مشرّع لتوسيع العدوان، وفق ما يمتدّه ويعمل عليه الكيان لنسف ما وصلت إليه المفاوضات بين إيران والسعودية، ورج أميركا وحلفها وتحويل بوصلتها إلى الأهداف المخفية وضرب الدولة السورية، ومحاولة جسّ النبض لاكتشاف فائض القوة النوعي السوري على مستوى منظومات السلاح الحديثة أو المحدثة، وانتهاء الفرصة والتقاط اللحظة الاستراتيجية للعدوان بعد نجاح الاستراتيجية الأميركية الصهيونية في تشتيت وتفكيك العالم العربي على مائدة تأمر ما يسمى الجامعة العربية.

ويبرى الكيان «الإسرائيلي» أنّ الحلف الحقيقي لمكافحة الإرهاب وقاعدته سورية والمقاومة والعراق وفضاؤه إيران وروسيا ودول البريكس وشغهاي، بدأ يظهر في إقرار الخارجية الروسية بدور حزب الله في تعزيز أمن واستقرار المنطقة، ولقاء بوغدانوف مع قيادة حزب الله وقيامها بزيارة قادة المقاومة الفلسطينية إلى روسيا، وأنّ هذا الحلف سيسقط الحلف الأميركي المزعوم والمأزوم، ويؤسس موضوعاً لهزيمة الإرهاب التكفيري الذي يراعه الكيان.

ولا شك في أنّ للعدوان أثر نفسي ومعنوي ومادي، لكنه ليس ذلك الأثر الذي يجعلنا نفقد بوصلتنا أو يثنيها عن ملاحقة الإرهاب وهزيمته، كما أنّه لن يجعلنا نفعّل أو نتسرع، فطبيعة العدوان وأهدافه الخبيثة وتوقيته يدفعنا إلى مزيد من التضجر والحكمة، لأنّ الاستراتيجية لا تقبل الارتجال أو العاطفة، فالرد ليس مهماً بل نوعيته ووقته وآلمه على الكيان، وخصوصاً أنّ القاعدة الذهبية في السياسات الاستراتيجية هي تقدير وحساب الموقف السياسي والعسكري الداخلي والإقليمي والدولي وحسابات الموازين الذاتية والموضوعية.

وبرغم تعدّد أشكال وإمكانية الردّ وأسلحته وأساليبه وأنواعه وفضاءاته، يبقى الردّ الأكثر إيلاماً والأشدّ وقعاً هو متابعة سحق قول الإرهاب الوهابي التكفيري الصهيوني بمسلماته وتجلياته. عندها يدرك كيان الإرهاب والعدوان أننا نهمّل لكننا لا نهمّل. قد نتلقى ضربة وقد نخسر معركة، لكن لم ولن نخسر الحرب. وفي المحصلة، أثبت الكيان الصهيوني العدواني، أنه بقوة عجزه يصلح للعدوان والإرهاب، لكنه لا يصلح للحرب ولا للسلم.

## الانتفاضة الثالثة تطرق الأبواب

جمال الكندي

وما العدوان «الإسرائيلي» الأخير على قطاع غزة، إلا دليل آخر على دموية هذا الكيان ضدّ أبناء الشعب الفلسطيني بكافة اتجاهاته، وعدم المبالاة بهدم دم الفلسطيني بل والمتاجرة به في مزارد الاستحقاقات النيابية القادمة في «إسرائيل»، لكسب مزيد من أصوات اليمين المتطرف.

إنّ الإجراء الأميركي القادم سوف يكون لتبريد بعض الرؤوس الثائرة في السلطة الفلسطينية، من أجل احتواء جريمة اغتيال أبو عين الذي يُعتبر من أبرز قادة العمل الثوري الفلسطيني وأحد أعمدة حركة فتح. سوف تتحرك أميركا سريعاً، ليس من أجل عيون الفلسطينيين ولكن من أجل «إسرائيل»، ومخافة فقدان شريك مهم في عملية التنسيق الأمني في الضفة الغربية، خصوصاً وأنّ هناك شخصيات فلسطينية بدأت تنادي باتخاذ هذا الإجراء، رداً على استهداف أبو عين، والذي تعتبر أميركا أنه يشكل خطراً على عملية السلام بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

أمام هذه التطورات المتتالية، والتجاوزات الكبيرة للكيان الصهيوني في القدس والضفة الغربية، ومحاصرتهم الفلسطينيين في «كانتونات» صغيرة متحكماً في حركتهم ولقمة عيشهم، وأمام تعدد قطاعات المستوطنين على المسجد الأقصى، تتساءل: هل المنطقة مقبلة على انتفاضة فلسطينية ثالثة تقبل الطاول على اللابعيين الأساسيين والمتحكّمين في مسار العلاقة الفلسطينية - الإسرائيلية؟

إنّ الانتفاضة الثالثة تطرق الأبواب والممارسات «الإسرائيلية» ستعجّل في فتح هذه الأبواب، فمناذ بعد التدمير الممنهج للدولة الفلسطينية طوال عقود من الزمن وماذا بقي منها؟ وإلى متى سيطر هذا الكيان الإرهابي يغتال ويدمر بنية الدولة الفلسطينية من دون أن يعاقب على جرائمه؟

سوف تأتي الانتفاضة الثالثة مهما طال الوقت، وسيُفتح

بعد استشهاد رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان الوزير زياد أبو عين أمام عدسات الإعلام الذي ثبت أنّ هذه الجريمة، نسال: ألا يزال الكيان الصهيوني في عيون الغرب شريكاً في إحلال السلام في المنطقة، أم أنّ النظرة الأميركية والأوروبية قد تغيرت تجاه بربرية هذا المسخ الصهيوني الذي ذرّع في فلسطين؟

إنّ استشهاد الوزير الفلسطيني لن يغير شيئاً في المعادلة الأميركية تجاه «إسرائيل» التي تبقى بالنسبة إلى أميركا، الكيان المدلل والمحاط بالأعداء من كل جانب، وستعمل أميركا كل شيء معقول وغير معقول للحفاظ على وجودها من المسّ والأذى. لذلك فإنّ كل جريمة يقوم بها هذا الكيان الغاصب مبررة وتأتي «دفاعاً عن النفس»، فقتل الأبرياء وتهجير السكان الفلسطينيين ومصادرة أراضيهم وممتلكاتهم وهدم بيوتهم، تصبّ عند الأميركي في خانة الحفاظ على الوجود «الإسرائيلي» في المنطقة.

إنّ التحرك الفلسطيني تجاه هذه الجريمة في المحافل الدولية، لن يغير الكثير في المشهد السياسي الغربي ضدّ «إسرائيل»، لأننا سنكون أمام «فيوتوات» تحميها وتبرز عملية الاغتيال بأنّها كانت «دفاعاً عن النفس»، أو أنها وقعت خطأ غير متعمّد، وتطوى الصفحة كما طويت صفحات سوداء من تاريخ الإجماع الصهيوني ضدّ الشعب الفلسطيني.

ولا بد من تذكير القارىء هنا، بمصير تقرير «غولدستون» الذي وثّق جرائم الكيان الصهيوني في غزة إبان عدوانها على القطاع أواخر عام 2008، والضغط الكبير الذي مورس على السلطة الفلسطينية لعدم إيصال التقرير إلى المحافل الدولية.

## نائب وزير الخارجية الروسي التقى وفداً من قيادة «القومي» والراعي وفرنجية و«اللقاء الأرثوذكسي»

## حردان: مواجهة الإرهاب أولى الأولويات والحوارات الداخلية في دول المنطقة تحصّن وحدتها ومنعتها بوغدانوف: الإرهاب يهدّد العالم بأسره والمطلوب خطوات جادّة وفعّالة للقضاء على القائمين به



بوغدانوف مع حردان والوفد القومي

السورية وبارادة السوريين أنفسهم، وعلى قاعدة شرعية الدولة ومرجعيتها»، مؤكداً «أنّ روسيا تدفع في هذا الاتجاه وثابتة على هذا الموقف».

وشدّد بوغدانوف على «أنّ مواجهة الإرهاب والتطرف يجب أن تشكل قواسم مشتركة لكل الأطراف في البلدان التي تتعرّض للإرهاب، وكذلك بين جميع الدول، فالخطر الإرهابي لا يقصر على بلد بعينه، بل هو تهديد للعالم بأسره. والمطلوب خطوات جادّة وفعّالة للقضاء على الإرهاب والقائمين به».

وأشار بوغدانوف إلى «أهمية الحوار الداخلي في لبنان، والتوصّل إلى تفاهات تقضي إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية منفتح على الجميع، لأنّ استقرار المؤسسات في لبنان والحوار، عاملاً تحصين لهذا البلد، يعزّزان وحدة اللبنانيين وتعاضدهم لصناعة مستقبلهم ومواجهة تحديّ الإرهاب».

وتّمّن حردان وقيادة «القومي» بدورهما، «موقف روسيا الاتحادية الداعم لقضايا المنطقة، لا سيما الموقف الثابت في دعم قضية فلسطين، والوقوف بحزم إلى جانب سورية والعراق ولبنان في مواجهة الإرهاب والتطرف».

وأكد حردان «أنّ مواجهة الإرهاب هي أولى الأولويات، وأنّ الانخراط في هذه المواجهة هو الذي يفتح الطريق أمام الحل السياسي في سورية، ونحن نتوقّر إرادة الحوار بتحقيق الحل السياسي».

وأشار حردان خلال اللقاء إلى أنّ الحزب القومي «يؤيد الحوار الداخلي في لبنان، ويرى فيه سبيلاً لوحدة اللبنانيين وعاملاً من عوامل تحصين البلد وتثبيت دعائم سلمه الأهلي»، مشيراً إلى «أنّ الحوار يشكل مدخلاً مطلوباً لتفاهات ضرورية، تقضي إلى إراحة الوضع الداخلي، وتؤدّي إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية». وقال: «نحن نرى أنّ الفراغ في مؤسسات الدولة، يضعف لبنان في

أحد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي النائب أسعد حردان «أنّ لبنان جزء أساسي من معادلة المنطقة، وعلى الأطراف اللبنانية كافة أن تدرج أنّ التنسيق مع الدولة السورية مصلحة لبنانية أكيدة في مواجهة المخاطر الإرهابية».

وشدّد نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف من جهته «على أهمية الحوار الداخلي في لبنان، والتوصّل إلى تفاهات تقضي إلى انتخاب رئيس جديد للجمهورية منفتح على الجميع»، معتبراً «أنّ استقرار المؤسسات في لبنان والحوار، عاملاً تحصين لهذا البلد، يعزّزان وحدة اللبنانيين وتعاضدهم لصناعة مستقبلهم ومواجهة تحديّ الإرهاب».

كلام حردان بوغدانوف جاء خلال لقائهما أمس بحضور وفد من قيادة «القومي» ضمّ رئيس المكتب السياسي الوزير السابق علي قانصو وعميد الخارجية حسان صقر والعميد النائب د. مروان فارس، ونائب مدير الإدارة في وزارة الخارجية الروسية والسفير الروسي في لبنان الكسندر زاسيكي.

وجرى خلال اللقاء الذي استمرّ ساعة ونصف الساعة عرض لمجلد القضايا والملفات على صعيد المنطقة والإقليم، وكانت القراءة متوافقة والآراء متفقة إزاء المواضيع المطروحة.

وقدّم المسؤول الروسي خلال الاجتماع عرضاً للجهود التي تبذلها روسيا الاتحادية من أجل إنتاج حلول ناجحة للآزمات التي تعصف بالمنطقة، مؤكداً «أنّ أولويات المبادرة الروسية في هذا الاتجاه، تستند إلى موقف روسيا الثابت الذي يرى أنّ الحل في سورية هو حل سياسي، يتّم من خلال الحوار الداخلي المكونات

## خفايا

مسؤول سابق

ما زال يأمل بأن

يُطرح اسمه في

الاتصالات الجارية

حول الاستحقاق

الرئاسي، يفتعل

جولات وزيارات

داخلية وخارجية،

ويسعى للانفتاح على

القوى السياسية،

وخصوصاً حزب

الله وحركة أمل. لكن

أوساط سياسية

أكدت أنّ كل ما يفعله

المسؤول السابق لن

يحقّق له أمنيته في

الوصول إلى قصر

بعبداء، تبعاً لمقولة

«من جرّب المجرب

كان عقله مخرباً».

## فرنجية

وقد استكمل بوغدانوف لقاءاته المسؤولين اللبنانيين، فزار أمس، رئيس تيار المرده النائب سليمان فرنجية في دارته في بشعي، وشارك في اللقاء نجلة طوني وقبلان يمين وأنطوان مرعب ويوسف فتياونس.

وقال بوغدانوف بعد اللقاء: «ناقشنا كلّ القضايا المطروحة ومسألة انتخاب الرئيس في لبنان، والتطورات في المنطقة ككل وخصوصاً الأزمة السورية، ونحن نعتدّ على تقييم فرنجية وتصانحه التي انعكس بها انطباعاتنا أثناء اتصالنا مع الأطراف المعنية اللبنانية والعربية، في شكل عام، ونسعى إلى إيجاد الحلول المناسبة مع الإقراء المعنيين ومع أصدقائنا في سورية ولبنان على أساس التوافق، وفي إطار الحوار الوطني الشامل، الذي يحترم المصالح والحقوق في لبنان وسورية».

وردّاً على سؤال عن مدى تجاوب الأطراف السياسية في لبنان، أجاب: «هناك تجاوب إلى حدّ معين».

وأعرب بوغدانوف عن أمّله في إيجاد حلّ سياسي للأزمة السورية، وقال: «نحن نسعى ونبذل جهوداً، وهذا الهدف الذي نأمل أن يتحقّق في أسرع وقت ممكن، وهذه هي المساعي الروسية والاقتراحات الروسية والاتصالات مع الجانبين والأطراف المعنية الأخرى، وطبعاً قبل كل شيء مع الحكومة الشرعية في دمشق، ومع المنظمات المعارضة الوطنية». وأضاف: «نتمنى أن يلتقي الجميع، ونحن نقترح أن تكون موسكو مكاناً للقاء بين السوريين وبين ممثلين عن المنظمات المعارضة، والخلاصة الثانية لقاء بين ممثلي الحكومة في دمشق وبين المنظمات المعارضة في دمشق داخل وخارج سورية، واعتقد أنّ هناك حديثاً معقفاً وتفصيلياً وبناءً، جرى مع الرئيس بشار الأسد ونأمل خيراً».

وسئل بوغدانوف عما إذا كان الغرب سينجح في إبقاء روسيا لاعباً إقليمياً وليس شريكاً دولياً، فقال: «اعتقد أنّ العالم كله يتشكّل من الأقاليم، لذلك سنشارك أقله في كل الحلول، وهذا يعني أننا لاعب عالمي وليس إقليمياً».

## الراعي

وفي الصرح البطريركي في بركري، عرض نائب وزير الخارجية الروسي التطورات والمستجدات مع البطريرك الماروني بشارة الراعي وأشار بوغدانوف إلى أنّ اللقاء تناول نتائج زيارة الراعي إلى موسكو ولقاءات القيادات السياسية والروحية فيها. وقال: «اتصالنا مستمرّ مع الكنيسة المارونية هنا، ولدينا روابط روحية وتاريخية قديمة جداً بين شعبينا وبين دولتنا وبين الكنائس، وخصوصاً على مستوى الجاليات المسيحية».

وتابع بوغدانوف: «كما تناول الحديث تفصيلاً وبعق، التطورات في المنطقة وفي لبنان في شكل خاص، وقضايا تتعلق بتعزيز الروابط والصدقة والتعاون المعرف في المجالات كافة بين روسيا ولبنان على أساس العواطف الطيبة جداً بين شعبينا، وسنستمر في هذا النهج». وبعد لقائه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع في معراب، قال بوغدانوف: «بحثنا في موضوع انتخاب رئيس للجمهورية في لبنان والتطورات في المنطقة وخصوصاً في سورية، وتمّ تبادل الآراء والنقاش حول كل هذه الأمور». وحض بوغدانوف الإقراء اللبنانيين على «إجراء حوار شامل يضمن مصلحة لبنان الكبرى».

## اللقاء الأرثوذكسي

كما التقى بوغدانوف في مقرّ سفارة بلاده، وفداً من اللقاء الأرثوذكسي برئاسة أمينه العام النائب السابق مروان أبو فاضل الذي أعلن «أنّ اللقاء الأرثوذكسي وضع نائب وزير الخارجية الروسي في قراءته للوضع اللبناني، ولا سيما حالة الطائفة الأرثوذكسية في لبنان والمشرق في هذا الظرف المصري الدقيق». وقال: «نحن متراحون جداً للمبادئ والمواقف الروسية في مقارنة الأزمات في منطقتنا في خضمّ مكافحة الإرهاب على جميع الصعد».

# الجديد

## وائل جسار

### خليني ذكري

### مع رابعة الزيات

حلقة خاصة

الخميس 08.40 PM

الثلاثاء 16

كانون الأول

21.15

بلا حصانة

OTV

WWW.OTV.COM.LB